منتقل التعيب الى الجار ورواه البخاري في باب الاسرا بالجر على الصفة واما ايمانًا وحكمة فمنصوبان على
التمييز ه مصابيح قوله محشي بالبنا للمفعول وللفاعل ه ط قوله ولغاديده بغين معجمة ودال
جمع لغدودة اي لغديد اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق ه ط قوله حتى يعلمهم الله
اي على لسان جبريل ه فتح قوله يطردان اي يجريان وظاهر هذا يخالف حديث مالك ابن صعصعة
فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا في اصلها اربعة انهار ويجمع بان اصل نبعهما من تحت سدرة
المنتهى ومقرهما في السما الدنيا ومنها ينزلان الى الارض ه فتح قوله عنصرهما بضم العين والصاد
هو الاصل ه فتح قوله فضرب يده اي في النهر ه فتح قوله هذا الكوثر هذا مما يستشكل من رواية
شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد اخرج احمد من طريق حميد الطويل عن انس
رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولؤ الحديث واصله عند البخاري بنحوه و
يمكن ان يكون في هذا الموضع شي محذوف تقديره ثم مضى في السماء الدنيا الى السابعة فاذا بنهر
ه فتح قوله فوعيت منهم ادريس في الثانية الا قوله وموسى في السابعة كذا في رواية شريك
وهي مخالفة لرواية قتادة عن انس عن مالك ابن صعصعة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر وافقوا
قتادة وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسما التي لقيه فيها ووافقه
ثابت عن انس وجماعة ذكرتهم فهو المعتمد لكن ان قلنا ان القصة تعددت فلا ترجيح و
لا اشكال ه فتح قوله بتفضيل كلامه هو مراد الترجمة يحتمل ان يكون الى موسى في الصعود
فاصعد معه الى السابعة تفضيلا على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى
فيما يتعلق بامر امته في الصلاة وقد اشار النووي الى شي من ذلك ه فتح قوله قال موسى
يا رب لم اظن ان ترفع علي احد الا لاكثر بفتح المثناة في ترفع واحدا بالنصب وفي رواية الكشميهني
ان يرفع بضم التحتانية وكذا احد بالرفع قال ابن بطال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله
تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي ان
المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد ه فتح قوله ثم علا
به فوق ذلك الخ كذا وقع في رواية شريك وهو مما خالف فيه غيره فان الجمهور على ان السدرة
في السابعة ولعل في السياق تقديما وتاخيرا وكان ذكر السدرة قبل ثم علا به فوق ذلك بما لا
يعلمه الا الله ويحتمل ان يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو البالغ لسدرة المنتهى صفة
اعلاها وما تقدم صفة اصلها ه فتح قوله الجبار الخ قال الخطابي ليس في الصحيح اشنع ظاهرا
من هذا مما يشعر من تحديد المسافة واذا عثر اول الحديث واخر الحديث
فانه صرح فيهما بانه كان رويا نوم وبعض ومعنى بعض الرويا مثل يضرب فانه يزول الاشكال
على الوجه الذي يناسبه وغيره قال وذلك من جملة الالفاظ التي تنكر على شريك ليتاول
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فقال القاضي عياض في الشفا اضافة الدنو والقرب ه ط قوله
الى الله او من الله ليس بدنو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابانة لعظيم منزلته وشريف رتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تانيس لنبيه صلى الله
عليه وسلم ه فتح قوله ماذا عهد اليك ربك اي امرك واوصاك به واختصه موسى بهذا
دون غيره ممن لقيه ليلة الاسرى من الانبيا لان امة موسى كلفوا من الصلوات
ما ثقل عليهم فخاف موسى على امة محمد عليه الصلاة والسلام مثل ذلك واليه الاشارة
بقوله اني بلوت بني اسرايل قاله القرطبي ه فتح قوله اي نعم في رواية الكشميهني
ان نعم وان بالفتح والتخفيف مفسرة وهي في المعنى هنا مثل اي وهي بالتخفيف ه فتح
قوله على الخمس اي من هذه اي الخمس وفي رواية الكشميهني من القدر والمراد بقوله ادنى اقل
وقد وقع في رواية يزيد ابن ابي مالك عن انس في تفسير ابن مردويه تعيين ذلك ولفظه

فرض

سوء نام

هذا اي ح

فرض على بني اسرايل صلاتان فما قاموا بهما ه فتح قوله اضعف اجسادا الاجساد والاجسام
سوا وهي جمع جسد والجسد والجسم جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من
الجسم ما سوى الراس والاطراف وقيل البدن اعلى الجسد دون اسافله ه فتح قوله فرفعه عند الخامسة
الخ هذا من تفردات شريك والمعروف انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخيرة استحييت من ربي
ه ط قوله راودت من الرود واصله طلب المرعى ثم اشتهر في طلب المجامعة ثم استعمل في كل
مطلوب ه ط قوله قال الى جبريل ورمى به الداودي الهبط بسم الله ه فتح قوله فاستيقظ الخ هذا
يؤيد بتعدد وقوع هذه القصة مناما ومن قال ان الاسرا لم يتعدد قال هذه من وهمات شريك و
اجاب بعضهم بان المراد استيقظ مما خامره من عجايب الملكوت التي اخذته عن الاحوال
الدنيوية واستيقظ من نومة نامها بعد الاسرا لان الاسرا لم يكن طول ليلته ه ط قوله باب
كلام الرب مع اهل الجنة اي بعد دخولهم الجنة ه فتح قوله الا اعطيكم افضل من ذلك اعطا الامان
من السخط لانه يجوز ان يسخط عليهم بعد اللقا فامنهم من ذلك ه مصابيح قوله فلا اسخط
عليكم بعده ابدا قال ابن بطال استشكل بعضهم هذا لانه يوهم انه يسخط على اهل الجنة وهو
خلاف ظواهر القران واجاب بان اخراج العباد من العدم الى الوجود من تفضله واحسانه وكذا
تنجيز ما وعدهم من الجنة والنعيم وامادوا ذلك فزيادة من فضله على المجازاة لو كانت لا نهاية و
معاذ الله ان يجب عليه شي فلما كانت المجازاة لا تزيد في العادة على المدة ومدة الدنيا متناهية
جاز ان تتناهى مدة المجازاة فتفضل عليهم بالدوام فارتفع الاشكال جملة انتهى وقال
غيره ظاهر الحديث ان الرضا افضل من اللقا وهو مشكل واجيب بانه ليس في الخبر ان الرضا
افضل من كل شي وانما فيه ان الرضا افضل من العطا وعلى تقدير التسليم فاللقا مستلزم للرضا
فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم ه فتح قوله احب ان ازرع فاسرع فيه حذف تقديره
فاذن له فزرع فاسرع ه فتح قوله لا يشبعك للمستملي لا يسعك بالمهملة واستشكل
هذا بقوله في صفة الجنة ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع لا يوجب الجوع
لان بينهما واسطة وهي الكفاية واكل اهل الجنة للتنعم والاستلذاذ لا عن الجوع واختلف
في الشبع والصواب ان لا شبع فيها اذ لو كان لمنع دوام الاكل المستلذ والمراد بقوله لا يشبعك
شي جنس الادمي وما طبع عليه فهو في طلب الازدياد الا من شا الله ه فتح قوله باب
ذكر الله بالامر اي ذكر الله عباده بان يامرهم بالطاعات وذكرهم له بان يدعوه ويتضرعوا
اليه ويبلغوا رسالته الى الخلق ه مصابيح قوله اذكروني اذكركم تبين بهذه الاية ان ذكر العبد غير
ذكر الله عبده لان ذكر العباد الدعا والتضرع والثنا وذكر الله الاجابة ه فتح قوله واتل عليهم نبا
نوح قال ابن بطال اشار الى ان الله ذكر نوحا بما بلغ به من امره وذكر بايات ربه وقال الكرماني
المقصود من ذكر هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ
اليهم ان نوحا كان يذكرهم بايات الله واحكامه ه فتح قوله غمة هم وضيق وهو تفسير
قوله تعالى حكاية عن نوح ثم لا يكن امركم عليكم غمة وهو بقية تفسير الاية المذكورة ه فتح
قوله قال مجاهد اقضوا الى ما في انفسكم واما قوله افرق اقض فمعناه اظهر الامر وافصله
وميزه بحيث لا تبقى شبهة وفي بعض النسخ يقال افرق اقض فلا يكون من كلام مجاهد ويؤيد
اعادة قوله بعده وقال مجاهد ه فتح قوله وان احد من المشركين الاية قال ابن بطال ذكر هذه الاية
من اجل امر الله نبيه باجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فان امن فذاك والا فيبلغ مامنه
حتى يقضي الله فيه ما شاء ه فتح قوله حين جا اي من حيث جاء ه مصابيح قوله والنبا العظيم
قال ابن بطال سمي نبا لانه ينبا به والمعنى به اذا سالوا عن النبا العظيم فاخبرهم وبلغ

Copyright ... University